يلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله
به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة
بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي
نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا
فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان
آيات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله
يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم
الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال
ذرة الآية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة
ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اي آية ارخص
في كتاب الله قال قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله
الا الله اشد آية اخرجه ابن راهويه في مسنده انا ابو عمرو العقدي ثنا عبد الجليل
بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد آية في كتاب الله
فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به تغيب ظ
فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب
حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالنا ابا برزة الاسلمي عن اشد آية

في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن
سفيان قال ما في القرآن اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن اشد توبيخا
من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية واخرج
ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف عندي منها
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلعم آية كانت اشد عليه من قوله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء
عندهم اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره
سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الآية من خفير الحارة لم انم
وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه الآية وتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال
آيتان في كتاب الله اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب
القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ
فالمكي من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس خمس عشرة الى رأس الثلاثين والليلي
خمس آيات من اولها والنهاري من رأس تسع آيات الى رأس اثنتي عشرة والحضري الى
رأس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله

الكلاذ

سورة الحج من اعاجيب القرآن

يحكم بينهم ع نسخها آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسخها سنقرئك فلا
تنسى وقال الكرماني في ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم
الآية من اشكل آية في القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا
زينتكم الآية جمعت اصول الاحكام الشرعية كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال
الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف
وسماها احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها القصص
على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق
وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق
البشر وقال ذكر ابو عبيد عن رويته ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال
ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف جا
في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا
بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبا قال وليس في القرآن لفظ على
افعوعل الا في قراءة ابن عباس الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة
في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه اية الدين واقصر آية فيه
والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسمها فاسقيناكموه وفي القرآن ايتان جمعت كل
حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حا
بعد حا وبلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى ولا ابرح حتى ولا كافان
كذلك الا مناسككم وما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا
آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا

اية المواريث ولا ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى
وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه
وقال ابو عبد الله الخبازي المقري اول ما وردت على السلطان محمود بن سبكتكين سالني
عن اية اولها غين فقلت ثلاث غافر الذنب واثنان مختلف غلبت الروم وغير المغضوب
عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شدات متواليات قوله
نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء النوع
الخامس والسبعون في خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام
الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين
وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف الصالحون
اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن و
اخرج ايضا من حديث علي خير الدوا القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال
كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب
عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلعم وجع حلقه فقال عليك بقراءة
القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلعم
فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور و
اخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل
داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من
كل شيء الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث
ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا

في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام
معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلعم فقال وما كان يدريه انها رقية
واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلعم بفاتحة
الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت واخرج المسلم من حديث
ابي هريرة ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن
احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلعم فجاء
اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه
بين يديه فعوذه النبي صلعم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وآية
من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة
المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من
اول الصافات وثلاث ايات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام
الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات
من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة
البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون الا
افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال اذا اويت
الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلعم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي
في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا

وهاتين الايتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث ايات من آخر سورة البقرة صح

آية الكرسي

ايتا الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلعم قال ان جبريل اتاني فقال ان
عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي وفي الفردوس
من حديث ابي قتادة من قرا آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي
عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر آيات من البقرة عند
منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من
آخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان
وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان
النبي صلعم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبير اداه الله
عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا و
الآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها
عن سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم
او كانت شموسا فليقرا هذه الآية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه
من لا يعرف عن علي يحق فاسورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن
السني عن فاطمة ان رسول الله صلعم لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان
تاتيا فتقرا عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج
ابن السني من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج

اعلمك ظ

ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولاء الآيات شفاء من السحر يقرا في اناء فيه
ماء ثم يصب علي راس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسي ما جئتم
به السحر الي قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الي آخر اربع آيات
وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني
امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت علي الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج
الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من السرق
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الي آخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث
انس ما انعم الله علي عبد نعمة في اهل ولا مال ولا ولد فيقول ما شاء الله لا قوة
الا بالله فيري فيه آفة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة
عن زر بن حبيش قال من قرا آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم بها من الليل قامها
قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن
ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني
اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادي في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن
ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلي فافاق فقال رسول الله صلعم ما قرات في اذنه قال
افحسبتم انما خلقناكم عبثا الي آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها علي جبل لزال
واخرج الديلمي وابو الشيخ بن حيان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت تقرا عليه

يريد الساعة من الليل قامها صح

فيقرا

فيقرأ عنده يس إلا هوّن الله عليه وأخرج المحاملي في أماليه من حديث عبد الله بن الزبير
من جعل يس أمام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن
أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه وأخرج
ابن الضريس عن سعيد بن جبير أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ وأخرج أيضاً
عن يحيى بن أبي كثير قال من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها إذا
أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح أخبرنا من جرب ذلك وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة
من قرأ الدخان كلها وأول غافر إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير
شيئاً يكرهه وأخرج البيهقي والحارث بن أسامة وأبو عبيد عن ابن مسعود مرفوعاً
من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً وأخرج البيهقي في الدعوات عن
ابن عباس موقوفاً في المرأة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله
الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وأخرج أبو داود
عن ابن عباس قال إذا وجدت في نفسك شيئاً يعني الوسوسة فقل هو الآخر والظاهر و الأول و
الباطن وهو بكل شيء عليم وأخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي عقرب فدعا بماء
وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى
كان يكره الرقى إلا بالمعوذات وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله

يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما
فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حد الوضع ومن الموقوفات
عن الصحابة والتابعين وأما ما المجربات فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا والله
أعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيخ عن ميمونة
بنت شاقول البغدادية قالت آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل
سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا أمره ثم نمت وفتحت عيني وإذا به
قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين الرقي بالمعوذات
وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني فإذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل
الشفاء بإذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني قلت ويشير
إلى هذا قوله ص لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي يجوز الرقية
بكلام الله وأسمائه فإن كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية
فقال لا بأس أن يرقي بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات
سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات
من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان ص يكتفي بها
وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع
فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب
مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات
المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه وذكر أفضل
الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته

قرأت فاتحة كل سورة

الرقي بالمعوذات وأسماء

نفع

ويعمل بما امر به واجتناب ما نهي عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلايق
وقسمتهم الى منعم عليه بمعرفة الحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد
معرفته وضال بعدم معرفته له فتضمنت ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسما
والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع و
حقيق بسورة هذا شانها ان تستشفي بها من كل دا انتهى مسئلة قال النووي
في شرح المهذب لو كتب القرآن في انا ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري و
مجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه
لا باس به فقد قال القاضي الحسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى او
طعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الانا و
العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى ابن عبد السلم
بالمنع من الشرب ايضا لانه تلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر النوع السادس
والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته افرده بالتصنيف خلايق من المتقدمين و
المتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس
المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف
انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير هنا الى مقاصد
ذلك ان شاء الله تعالى واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال
اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلم قبل موته بثلثمائة
سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه وكان
اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من

مرسوم الـ

اول من وضع العربي والسرياني آدم

وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا
مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيذر ثم اخرج من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد وقال
ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسما التي علم الله
آدم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها
في تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجايه مع مراعاة الابتداء
به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف
خط المصحف الامام وقال اشهب سيل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس
من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له
من علماء الامة وقال في موضع آخر سيل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو
والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو
والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم
مخالفة خط مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب
الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف
ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا
واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم في
الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان وكتب على احديها

اول كتاب ابو جاد

القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من يا النداء نحو يايها الناس يادم يرب
بعبادي وها التنبيه نحو هولاء هانتم ونا مع ضمير نحو انجينكم اينشو من ذلك واولئك
ولكن وتبرك وفي جمع الاربعة نحو والله والركب وفي الرحمن وسبحن كيف وقع الا قل
سبحان ربي وبعد لام نحو خليف وخلف رسول الله سلم علم ايه ايلف تلقاء
بين الامين نحو الكللة الضللة خلدا الذي يبكر ومن علم زايد على ثلاثة كابرهيم
وصلح وميكيل لا جالوت وطالوت ويأجوج ومأجوج وداود لحذف واو داود
واسرايل لحذف ياء واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى
اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلن يعلمن اضلنا ان هذن الا ما قدمت يداك ومن
كل جمع صحيح لمذكر او مونث نحو اللعنون ملقوا ربهم الا طاغوت في الذاريات و
الطور وكرما كاتبين والاروضات في شورى وايات للسايلين ومكر في اياتنا
واياتنا بينات في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصايمين والصايمات او تشديد نحو
الضالين والصافات فان كان في الكلمة الفان ثانيه حذفت ايضا الا سبع سموات
في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد والمسكن واليتمى والنصرى
والمسكين والخبيث والملئكة والثانية من خطيا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث
وسحر الا في آخر الذاريات فان في فالفاه والقيمة والسيطن وسلطن وتعلى والسلق
والتي وخلق وعلم وتفدر والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة الا اربعة
مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن
البسملة وبسم الله مجراها ومن اول الارض سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة
نحو ادم اخر ااشفقتم اانذرتهم غثاء ومن راى كيف وقع الا ما راى ولقد راى في النجم

والاناي والسن الانف يستمع الآن والالقان من الملك الا في الجرو ق ويجد
اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي
الا ياعبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين آمنوا في العنكبوت او لم يناد الاول
لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلهما
نحو ولي والحواريين ومتكين الاعلين ويحيي ويهي ومكر السي وسيئة والسيئة
واقعينا ونحوه مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون
فارسلون واعبدون الا في يس ولحشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدوني
جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون
ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين وكذبون ويقتلون
ان تكذبون ووعيد والجوار وبالواو والمهتدا الا في الاعراف وتحذف الواو مع
اخرى نحو لا يستوون فاووا وانا المو ده يو سا وتحذف اللام مدغمة في مثلها
نحو الليل والذي لا اله والله والعنت وقد وهو واللهو واللغو واللات والذات
والمم والهيد اللطيف واللواتر فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة تحذف
الالف من ملك الملك ذرية ضعفا ومراغما خداعهم اكالون للسحت بلغ ليعذركم
ويطل ما كانوا في الاعراف وهود والميعد في الانفال ترابا في الرعد والنمل
وعم جذاذا تسعون ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى فرعاو وهل
يجزى من هو كذب للقسية في الزمر اشرة عهد عليه الله ولا كذابا وحذفت اليا
من ابرهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هدان
نبح المؤمنين فلا تسالن ما ليس بايت لا تكلم حتى تؤتون موثقا تعبدون المثا

نقشدون را

مئاب مآب عقاب في الرعد وعاقبوص وفيهما عذاب اشركتمون من قبل وتقبل
دعاء لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان يعلمن تتبع الحسنة في الكهف ان لا
تتبعن في طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين
يشفين يحيين واذا الجبال العتدون فما اتان يشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن
الرحمن لا تنقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق والتناد يرجمون فاعتزلون
يناد المناد ليعبدون يطعمون تغن النذر مرتين في القمر يسر اكرمن اهانن ولي دين
وحذفت الواو من يدع الانسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية
قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل و
سهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود اما ويدع الانسان
فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهته
ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله
واما ويدع الداع فللاشارة الى سرعة الداع وسرعة اجابة المدعوين واما الاخير
فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في
الزيادة زيدت الف بعد واو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد كذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك وآخر فعل مفرد او جمع مرفوع او
منصوب الا جاءو وباءو وحيث وقعا وعتو عتوا فان فاءو والذين تبوءو الدار عسى الله
ان يعفوا عنهم في النساء سعوا في اياتنا في سبا ونقصد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا
وفي مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاي ولاذبحنه ولا
اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايسوا انه لا يايس افلم ييايس وبين الياء في الجحيم

في جاي في الزمر وكتب اين بالهمزة مطلقا وزيدت ياء في بناي المرسلين وملائه

وملائهم ومن اناي الليل في طه من تلقاي نفسي من وراي حجاب في الشورى وابناي

ذي القربى في النحل ولقاي الآخرة في الروم بايكم المفتون بنيناها بايد افاين مات

افاين مت وزيدت واو في اولوا واولئك وسادريكم قال الراكشي وانما زيدت

هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي وناي ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد

والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بنا بها السماء لا يشابهها قوة

وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا

وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة

وباي ذي القربى بالياء مكان الكسرة واوليك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب

عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمزة يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او

وسطا او آخرا نحو ائذن واوتمن والباساء واقرا وجيناك وهيئ والموتون وبسوهم

الا في ادارا تم والرءيا والرويا وشطاه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فاتوا

واو نحو واتموا والمتحرك ان كان اولا واتصل به حرف زايد فالالف مطلقا نحو ايوب اذا

اولوا ساصرف فباي سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت

اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا في الشعرا ايذا امتنا اين ذكرتم

ايفكا ام لئلا لئن يوميذ حينيذ فكتب فيها بالياء وقل اونبيكم وهولاء فكتب بالواو

وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سل تقرؤه الاجزاوه الملاوه في يوسف ولا ملان

واسليت واشمازت واطمانوا فحذف فيها والا ان فتح او كسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما

قبله فبحرفه نحو الخاطية فوادك سنقريك فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسيل

كانت صورة الحركات حروفا

نحوها

تجرؤا الا النشاه وموئلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انهما تحذف
لاجتماعهما مع الف مثلها اذ الهمزة حينئذ بصورتها نحو اينا نا وحذف منها ايضا في قرانا
في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو آباؤكم آبائهم الا وقال اولياؤهم الى اوليائهم في
الانعام ان اولياؤه في الانفال نحن اولياؤكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه
فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاسئين مستهزءون وان كان اخرا فيحرف حركة
ما قبله نحو سبا شاطئ يولؤا الا مواضع نفتؤا اتتفيؤا اتوكؤا الا نظمؤا ما يعبؤا يبدؤا
ينشؤا نبؤا وانبؤا قال الملؤا الاول في قد افلح والثلاثة في النمل جزاؤا في خمسة مواضع
اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر كما في الانعام وشورى انباؤا انبؤا في
الانعام والشعراء علماؤا فيه من عباده العلماؤا الضعفؤا في ابراهيم دعاؤا في اموالنا ما نشؤا
وما دعؤا في غافر شفعؤا في الروم ان هذا لهو البلؤا المبين في الدخان براؤا منكم
فكتب في الكل بالواو وان سكن ما قبله حذف ما هو نحو ملء الارض دفء سيء الخبء ماء السما
لتنوء وان تبوءا السوأى كذا استثناء القراءة قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا يستثنى
لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة
الالف في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا مضافات
والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل
اتصل بضمير ام لا لقى ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الاسرى وكلتا وهداني ومن
عصاني والاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء
كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى
والا لدى الا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا

لطغى را

وعفا الاضحى كيف وقع ومان كي منكم ووجهها وتليها وطحيها وسيجي وتكتب بالالف نون
التاكيد نون التاكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالها، هاء التانيث الا رحمت في
البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وآل عمران والمائدة
وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرات
مع تعجبها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت
في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات و
مرضات وهيهات وذات ولات وفطرت الفاعدة الخامسة في الوصل والفصل
توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود
ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس
ان لا تعلوا في الدخان ان لا تشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن وعما الا من ما
ملكت في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين ومن مطلقا وعما الا عن ما
نهوا واما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعن الا في موضعين
عن من في النور عن من تولى في النجم وان لا الا ام من يكون في النساء ام من
اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا
في القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة وليبلوكم في ما في المائدة
والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت الا في الانبيا و في ما افضتم في ما ههنا في
الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم
في ما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون في الانعام وانما بالفتح الا اثنان ان ما تدعون في الحج
ولقمان وكلما الا كلما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا مع اللام ونعما

ان ما تدعون ل

ومنها

ومهما وربما وكانما ويكان ونعطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف و
القيامة وان ما الا فانما في الرعد وابن ما الا فاينما تولوا فثم وجه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم الموت
اين ما كنتم تعبدون في الشعرا اينما ثقفوا في الاحزاب وكي لا الا في آل عمران والحج و
الحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال ولات حين وابن ام الا في طه فتكتب
الهمزة واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم القاعدة السادسة فيما فيه قرا اتان
فكتب على احداها ومرادنا غير الشاذ ومن ذلك ملك يوم يخدعون ووعدنا والصعقة
والريح وتفدوهم ويظهرون ولا تسلوهم ونحوها ولا دفع فرهان طيرا في آل عمران
والمايدة مضعفة ونحو عقدت ايمانكم الاوليين لمستم قسية قيما للناس خطيا تكم في
الاعراف طيف حاش لله وسيعلم الكفر ابن او رزاكية فلا تصحبني لتخذت مهدا او حرام
المصغد ال على قريته ان الله يدافع سكرى وما هم بسكرى لنطفته عظاما فكسونا العظم سراجا بل ادرك
ولا تصعر رسينا بعد اسواره بلا الف في الكل وقد قريت بهما توحيدهما وغيبت الجب و
انزل عليه آية في العنكبوت وثمرة من اكمامها في فصلت وجملت فهم على بينت وهم في الغرفت
امنون بالتاء وقد قريت بالجمع والافراد وتقيد بالياء ولاهب بالالف ونقيض الحق بدايا او
اتوفي زبر الحديد بالف فقط فنجي من نشاء نجي المومنين بنون واحدة والصراط كيف وقع و
بصيطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد يكتب الكلمة صالحة للقراتين
نحو فكهون بلا الف وهي قراءة على قراتها وهي محذوفة رسما لا تدرج تصحيح فرع فيما كتب
موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشبه علينا اوكلما عهدوا ما بقي من الربوا قرى
بضم التاء والباء وسكون الواو ولعلكم انما طيرهم طيره في عنقه تسقط سرا وصل في عامين
ومدمن ا عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع واما القراة المختلفة المشهورة

بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها عن اوجه وصيغ وتحري عنها ومن تحتها وسيقولون
الله وقوله وما عملت ايديهم وما عملته وكتابته على نحو قرائته وكذلك وجد في مصاحف
الامام كافة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء
لشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السبع فصل
في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله
عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا
كتاب الله فكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه
كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في
الشيء الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي و
انا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا
نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن
الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشتة في المصاحف من طريق ابان
عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجوده غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن
ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان
كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك
امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى
يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف

يكره مشق القرآن

مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر
عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا
ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطأ واخرج ابو عبيد
كتابة القرآن بغير قلم العربي
عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل يجوز كتابته بغير القلم العربي
يحرم قرآنه بغير لسان العرب
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه
بالعربية والاقرب المنع كما يحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب
لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن
معناه ل
ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل
اللغات مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود
اول من وضع الهمز
الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن
عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدءوا
فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح
والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط
الثلاث على رءوس الآيات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود
قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن
سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير و
اخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب
فيه سورة كذا كذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال امح هذا

فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف فاتحة
سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا
وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا
القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما
هي دلالات علي هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب
القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما
ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراآت ومعاني
الآيات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف
واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال النووي نقط المصحف
وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا
ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز
جمع قراآت شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم
واري ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة
بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين
اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة علي اول الحرف والضمة
علي آخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات
الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح
شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين
زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا جعلت بينهما

صورة ل

نقط المصاحف سني

ويكتب

ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة يكتب همزة بلا حرف
حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمراء وقبل الحلق سكون
وتعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن وتعرى المدغم ويشدد ما بعده الا
الطاء قبل التاء فيكتب السكون نحو فرطت وسطا الممدود ولا يجاوزه فايدة قال الجرجاني عليهما
في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل الوجهين احدهما جردوه
في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال
البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله
انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابي داود
في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله
عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف و
شراها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها
واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد
بن جبير انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن
الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن
شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلعم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي
قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن
اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا
تبعها واخرج عن مجاهد انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرايه وقد حصل
من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا

كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوايد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي
وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة
النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه
بدل منهما جميعا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق
وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة
لم يعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما
فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان
يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فاستحب
تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب
والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر الاسود
لولا اني رايت النبي صلعم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي
ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج
ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان يعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال
لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح
اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا
المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم
الجواز بنفس المصحف دون علاقته المنفصلة عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى
تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد

... مصحف وتقبيله

يسقط

احرق عثمان مصاحف

يبسط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلام وفي ذلك ازرا
بالمكتوب كذا قال الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان
مصاحف كان فيها آيات وقراآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى
من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع
الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف
اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطي بالاقدام فرع
اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان
لله فهو عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سوا
كان حدثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره

سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته

لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري
للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس
نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا النوع السابع

تاويل

والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر
وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقال اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ
من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع
فكانه صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المأول
للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال
ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال

سئلوا

قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه

الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل
في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها
وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه
الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان
المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع
به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون
القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة
او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ
من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار
عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان
ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه
وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه
وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال
الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد
اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره
والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة
والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام
متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما

ومرة خاصًا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والإيمان
المستعمل تارة في التصديق المطلق وفي تصديق الحق أخرى وإما في لفظ مشترك
بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري مقصور على الاتباع
والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا
في صحيح السنة سمي تفسيرا لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد
ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني
الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف
الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتملها الآية غير مخالف للكتاب والسنة من
طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها
وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها
ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها
ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث
فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية و
معانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا
يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا متن اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم و
قولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع و
قولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته

بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره
وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح
بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل
على نبيه محمد صلعم وبيان معانيه واستخراج احكامه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو
والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرآات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول و
الناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله
تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه
على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سنذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من
البشر كتابا فانما وضعه ليفهم ابداته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة
احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما
عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض
الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها واعفاله بعض تتمات المسئلة او شروط
لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه
وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط
وتكرار الشيء وحذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا
فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي مبين في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره
واحكامه اما دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلعم
في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وايّنا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلعم

بالشرك

بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال
ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا
عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا
اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس
احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة
وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم
التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى
مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان
الانسان يمكن علمه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه
القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلعم وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم
بالمراد مستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم
يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني
تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة
القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت

بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم [illegible]

وما اداديها واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الذي يقرا القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا و
اخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه
واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القرآن احب الي
من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق
الشعبي قال قال عمر من قرا القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد واخرج معنى هذه
الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح
حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته
وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي
الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان
التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة
يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها
الدباغة ر
مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف
من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها
اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح
واما لشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من
واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح الدنيا
والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات واذا عرفت ذلك

فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان
موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة
الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او آجلي
مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب
العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في
مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في
موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه
من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضه كل ما حكم به رسول الله صلعم
فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
في آيات اخر وقال صلعم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة
رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والاحوال عند نزوله
ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك
ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري
في اوائل تفسيره القول في ادوات المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين
فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف يؤتمن على الدين ثم لا يؤتمن
في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان

له حكم المرفوع

كدأب الباطنية وغلاة الرافضة

متهما بهوى فالاهوا ان تبغي الفتنة وتغر الناس بلية وخداع كذاب الباطنية
وغلاة الرافضة فان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بد
بعته كداب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال
المساكن ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهداية ويجب ان يكون اعتماده على النبي
ص وعن اصحابه ومن عاصرهم ويجتنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينهما
فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل منها ما
يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي ص
وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى
ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدهما رجح ما قوي
الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء في معنى حروف الهجاء يرجح قول من
قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منهما
ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرط
القصد فيما يقول للتلقي التسديد فقد قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما
يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل الى غرض يصده
عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة
الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان
اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تع قل الله ثم ذرهم انه
ملازمة قول الله ولم يدر هذا الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله
انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفقه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي ص

الهدى

بين

بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعـ لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول
هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرون القرآن كعثمان بن
عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلعم عشر آيات لم يجاوزوها
حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا
يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وآل عمران جد في
اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك
ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن و
تدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم
كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم
وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان
كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى
جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف
بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف
تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل
على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن
اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل
منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله
ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها

حفظ ثمان سنين عمر البقرة

الثاني أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على
النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات
والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق
يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون أصحاب اليمين والسابقون
السابقون أولئك المقربون ثم إن كلا منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات
كقول القائل السابق الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد الذي يصلي في أثنائه
والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار ويقول السابق المحسن بالصدقة
مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة
قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الأسماء والصفات
وتارة لذكر بعض أنواع المسمى وهو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مختلف
ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للأمرين إما لكونه مشتركا في
اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الأسد ولفظ عسعس الذي يراد به إقبال
الليل وإدباره وإما لكونه متواطئا في الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين
كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وما أشباه
ذلك فمثل هذا قد يجوز أن يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك
فالأول إما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة وهذا تارة وإما لكون اللفظ المشترك
يجوز أن يراد به معنياه وإما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما إذا لم يكن لتخصيصه موجب
فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الأقوال الموجودة عنهم

ظالم ومقتصد وسابق

ويجعلها بعض الناس اختلافاً كما ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متغايرة كما اذا فسر بعضهم
تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلاهما قريب من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في
التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن
المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا
القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى
معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به
القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو
ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلعم
قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف على تصديقه وتكذيبه لقوله
اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين
وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة
على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن بعض التابعين
لان احتمال ان يكون سمعه من النبي او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة
عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه
عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا
موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي
وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطأ
من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها
كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي

ووكيع وعبد واسحق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن
عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى
الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والاخرون
راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق
الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط
في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن
كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى
اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به
وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه
واثباته من المعنى باطلا فيكون خطاوهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون
خطاهم في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا
مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة
والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير
عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار الهمداني والزمخشري وامثالهم
ومن هولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون
كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم
الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف
الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل

التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يذكر ما يقوله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين
وانما يعني بهم طايفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت
به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه
فان الصحابة والتابعين والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجا قوم فسروا الاية
بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين
صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب
الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا
لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله
واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقها
يفسرون بمعان صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير من ما ذكر السلمي
في الحقايق فان كان ما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية
ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير
ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلعم وهذا هو الطراز المعلم لكن
يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل
لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها
اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالاشراك في اية
الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وساسردها
كلها في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم

اخطاء من الصوفية والوعاظ

بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال الخطاب من الحنابلة يحتمل
ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية
لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك
مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح
به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة
مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن
عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم
لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكي عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من
لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد
منهم ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عنده واليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن
الشي بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان
لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه
والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي
وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه
سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا
قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة
تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من
كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي

في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته
نكالا الرابع التفسير بالمقتضي من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو
الذي دعا به النبي صلعم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل الذي
عناه علي بقوله الا فهما يوتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلفت الصحابة في معنى الآية
فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الراي والاجتهاد من
غير اصل قال تعو ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلعم من تكلم في القرآن
برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال
في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث
الاول ان صح اراد والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده
برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به
والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفته
ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا
تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية
عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما
ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال برايه من غير معرفة منه باصول
العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال
الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني

والمراد بالباب

القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا

عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تع

لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شي الا بالاستنباط ولما فهم

الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله من تكلم في القرآن بمجرد رايه

ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض

انه مجرد راي بلا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه

على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل

معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه

حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه

ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب

والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما

الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون

الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وق

ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تع فاما الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز

التفسير لم يكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول

ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون

ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من

الاية حكما او دليلا للحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو

الذي

الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان
الراي معني به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف
واصاب فقد اخطأ الحكم على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر
والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن
من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو
الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال
البغوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها
تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبانا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل
عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ
والاية محتملة واما التأويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تأويل الجاهلين مثل
تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض
فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا
في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي
في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي
خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع
قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما
بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا

تأويل مخالف

لا يجوز

وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف
الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية
يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا الآية
فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن
فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها
قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل
اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون آبائهم قال وهذا
غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم
اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو
من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه
يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث
اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم
الثلثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه
الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك
ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى
تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احديهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة الشفتين
نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها

من بدع التفاسير

ام لا يجمع على امام

في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك
ولكن يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام ثم يبقى الفرق
بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من
له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة
بالذوق
او الفقه يكون من اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل
والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي
ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله
تعالى الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها
وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها
هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة وواسطة
عقد البلاغة الثامن علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءة يترجح
بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها
على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز
العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر
اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت
فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم
وعليه واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم
القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا

الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها
لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية
بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي قلت ولعلك تستشكل
علم الموهبة وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال
والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان
اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او
هوى او حب الدنيا وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد
على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها
اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف من آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم و
اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب
من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه
مرفوعا باسناد ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر
احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى
علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح
فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما
اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان
ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد
بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ

متى فسر بدونها فسر بالراي

لا يظهر فهم المعاني في قلبه بدعة او كبر

وتكثر

وبكثير شواهده من الشعر فاما الاعراب فما كان اختلافه محتملاً للمعنى وجب على المفسر

من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحداً

جليًا لا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تأويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من

قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة

للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان

مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة

افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها

معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو

الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن

عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص

من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم

فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص

العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدًا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد

فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب

الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة

لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا

ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولو كان في

احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان تنافيا في ذلك ايضًا فان تنافى

اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما

والقاري تعلمه ليحصل له الانس الى معرفة الكلام وليسلم القاري من
اللحن وان لم يكن مخلاً بالمعنى وجب تعلمه على
القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصول
الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر
احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام
الى معرفة معناه

بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير
في الحمل علي ايهما شا او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يكونا منافيا وجب
الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل
دليل علي ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برايه
علي قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الي التبحر في معرفة
لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل علي احد معنييه لاحتياج ذلك الي معرفة
انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء
وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم
والمتشابه والظاهر والماول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما
يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو علي خطر فعليه ان يقول يحتمل
كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الي الفتوي به فادي اجتهاده اليه فيحرم مع تجويز
خلافه انتهي وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معني حديث التفسير بالراي خمسة
اقوال احدها التفسير من غير حصول العلم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه
العلوم
الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا
والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله
كذا علي القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوي ثم قال واعلم ان
علوم القرآن ثلثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به
من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم
الغيوب التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له او لمن اذن له قال و

لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا
الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار
الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز
٩٩

اطلع

اوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها نبيه مما اودع كتابه
من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام
فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات و
قصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما
يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان
قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو
استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك
فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها
لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم
التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاووس وعكرمة
واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية
ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين
المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في
اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التميز بين المنقول والمستنبط ليحمل
على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن على قسمين قسم
ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلعم او الصحابة او رؤوس التابعين
فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث
اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقراين فلا
شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس

وان تعذر قدم بن عباس لان النبي صلعم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل
وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن
التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد
فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة
العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في
كتاب المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه
اقتضاه السياق قلت وقد جمعت كتابا فيه تفاسير النبي صلعم والصحابة فيه بضعة
عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته
ترجمان القرآن ورايت النبي صلعم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة لي بذلك
فيه تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك
انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف
وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا
انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق
انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت
ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله
قوله سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنا به الابل واخرج
من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة
من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا
عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد

خرجت

خرجت على هذا فيها الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير او لامستم النساء
هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا
اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله
او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام الصوفية فيه
في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي
المفسر انه قال صنف الامام ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان
ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا
من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا
قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير يذكر
بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا في مثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال
النسفي في عقائده النصوص على ظاهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن
الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على
ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية
واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة
فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن
رجل قال في قوله من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي
اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال
تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير

فقد كفر صح

اعني انه ملحد صح

مواضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الفريابي ثنا سفيان بن عبيد عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن
يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا
ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن
ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على
معناها والثاني انه ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود
فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال
ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما
عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها
وعظ الآخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى
ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها
ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف
حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد
هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون
وظهور وبطون لا ينقضي عجائبه ولا يبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل
فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن

فظهرها

فظهرها التلاوة وبطنها التأويل فجالس به العلماء وجانب به السفهاء وقال ابن سبع في
شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن
وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن وهذا الذي
قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا
يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر
التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع بل لا بد منه في ظاهر التفسير الظاهر
ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في
حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر
ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت
قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن
اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر
عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان
وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية
ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة
هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى
للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها
ويفهمون عن الله تعالى ما افهمهم فصل قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة
المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض
ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي

لكل آية ستون الف فهم

ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات
ويجب عليه البداة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداة به منها تحقيق الالفاظ
المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها
بحسب التركيب فيبداء بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم بالبيان ثم البديع ثم يبين
المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد
جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه اما اولى بالبداة
به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على
النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول
كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه من
باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة
وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين مما ذكر فضايل القرآن ان يذكرها في اول
كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في آخرها
قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال
لانها صفات لها والصفة تستدعي تقدم الموصوف وكثيرا يقع في كتب التفسير حكى الله
كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو النصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله
محكي ولا يقال حكى الله كذا لان الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس لكلامه مثل وتساهل
قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض
الحروف وقدمت في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يجتنب ادعا التكرار ما امكنه قال
بعضهم ومما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم

ينبغي تجنبه

ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات
يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة
الحروف يفيد زيادة المعنى فكذلك الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان لكن
يحط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي
لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الالفاظ
التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد
ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا
على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر
الاعراب بعلل النحو ودلايل مسايل اصول ودلايل مسايل الفقه ودلايل اصول الدين
وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون
استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول والاحاديث في الفضائل
وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرايلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فايدة قال
بن ابي حمزه عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت
وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما
يتعلق بالاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم
وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر يحتاج

الف عام صح

الى بيان ذلك فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق
بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان
الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين

يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا
قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة و
كيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة واداها
وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية
ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم ولا الضالين و
صفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه
الوجوه يكون ما دل عليه من هذا القبيل النوع التاسع والسبعون في غرايب
التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب
ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير
منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية
المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي
حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك
قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون
وانكروه ومعنى ميم الجاحدون المنكرون من اللوم وهو الرسام ومن ذلك قول
من قال في ولكم في القصاص حيوة انه قصص القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزاء
ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة
وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره
ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه
قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني في

وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه
الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال ومن شر غاسق
اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اي نورا وهو محمد صلعم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة
وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله
بن الزبير واما الخلفاء فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن
الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم الا اثارا قليلة جدا لا تكاد
تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن
ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء
الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار
ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر
والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه
عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي
قلبا عقولا ولسانا سؤولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج
ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت
واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم
عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى

كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر
للحديث ولا احفظ عن ابي بكر في التفس

بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلعم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم
علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلعم لعبد الله بن
عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن بن
خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلعم وعنده جبريل
فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله
بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلعم
نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان
القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى
البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن
الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان
له لسانا سوولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا
اتاه يساله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس وسله
ثم تعال اخبرني فذهب فساله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا
لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول
ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت انه اوتي علما واخرج البخاري
من طريق سعد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان
بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم
فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال

ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس
فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلعم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما
تقول واخرج ايضا من طريق ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما
لاصحاب النبي صلعم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل و
اعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها
شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضرب مثلا لعمل قال عمر اي عمل
قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال
عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا
امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان
من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا
واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في
في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلعم بالكعبة سبعا
وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان
فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا
هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة

وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه
قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها
الي مصر قاصدًا ما كان كثيرا اسنده النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت
عند ابي صالح كاتب الليث رواها معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما تعلقه
عن ابن عباس وقد اخرجها ابن ابي حاتم وابن جرير وابن المنذر كثيرا بوسايط بينهم وبين
ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد
او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير وقال
الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على
ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها
الي ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي
عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور
عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزا كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو
جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس قريب الي الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق
نحو جزء صحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الي ابن مسعود وابن عباس و
روى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر

اسباط

واشياء لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد
الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل
في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح
انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق
السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم
يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط
دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها
غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي
والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن
ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن
وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى
طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان
السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن
عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس
لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في
مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك
لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج

ليس تفسير اطول منه

من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك
فاسناده ضعيفا لان جويبر شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي
حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وطريق العوفي
عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف وليس بواه
وربما حسن له الترمذي ورايت من فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن
شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم
يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة
يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده
وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هولا اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن
عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشيا تتعلق
بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي
ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد
عن الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم
اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير
وطاووس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في
التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس
انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت
القران على ابن عباس ثلثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات

لم يثبت عن ابن عباس في التفسير

اعلم الناس بالتفسير اهل مكة

افقه عند كل آية منه واسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان أعلمهم بالتفسير
مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا
يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده
الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد
بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة
والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك
وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال
والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة
وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة
كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم
عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري
وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية
والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك
ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهولاء قدماء المفسرين
وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة
والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن
هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن
حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير
واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في

اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير
فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط
فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال
بترًا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن
يخطر بباله شي يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت
الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى
في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها
باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى
قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم
برعوا في علوم وكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي
تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله
وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر
والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عمن سلف كانت سوادم
صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات
الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا
والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام
فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الى
شي حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر
جمع الامام الرازي في تفسيره اشيا كثيرة طويلة لا حاجة لها في علم التفسير ولذلك قال

بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها
علي مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شارده من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه
ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله
تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة
اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسال عن الحاده وكفره في آيات الله وافترائه
على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وقوله
في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا
وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما
يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاي التفاسير
ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي
اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن
جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير
المنقولة والاقوال المعقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت
البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته مجمع البحرين
ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله
بمحمد وآله واذ قد انتهى بنا القول في ما اوردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول ليستفاد فانها من المهمات من
الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم
ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت

تفسير الطبري اجمع العلماء

من المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه
والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم في قوله
ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في
تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر
ثم رايته في تاريخه قال ابن عدي حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس
الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل
قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم و
اخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم قال ويل
واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن
ابي سعيد عن رسول الله صلعم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج
الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم
في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي
له شاهد
ابن ابي طالب عن النبي صلعم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان يطيعه في معصية الله
واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلعم قال يدعى نوح يوم
القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا

من نذير

من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله و
كذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فيشهدون له بالبلاغ و
اشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع فيمن مدرج نبه على ذلك بن حجر في شرح البخاري
واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن بن عباس
قال قال رسول الله صلعم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي
اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلعم فاسترجع فقالوا
مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج بن
ماجه وبن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلعم فقال ان الكافر يضرب
ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك
قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال
قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان
الثالثة واخرج بن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا
باس به من طريق بن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلعم قال الذي بيده
عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وبن حبان في صحيحه عن بن مسعود قال قال
رسول الله صلعم صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلعم
قال الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج بن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم الصلوة الوسطى
صلوة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلعم الصلوة الوسطى
صلوة العصر ولطرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي رض عن رسول الله صلعم قال السكينة

رسول الله صلعم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة
واخرج الطبراني بسند لا باس به عن بن عباس قال قال رسول الله صلعم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض
للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج
ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقالت عائشة ان
رسول الله صلعم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واخرج
البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي

ربح تجرح واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً في قوله
يؤتي الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر
آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين
في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك
من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً قال
اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرهاً
فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون
واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا
ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج
عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال
يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي
فالاسناد مرسل وله شواهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى

ص اهل السنة

واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قال رسول الله صلعم ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند
ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلعم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود
ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من اتاه الله
مالا فلم يزكه مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فياخذ بلهزمتيه يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الآية
النساء اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلعم في قوله ذلك ادنى
ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عائشة
موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر
هكذا سمعت من رسول الله صلعم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلعم
في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني في عني
بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو
داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلعم فسأله عن فقال
اما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم
يترك والدا ولا ولدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء

سال رسول الله صلعم عن الكلالة فقال ما خلا الولد
والوالد التابع اخرج ابن ابي حاتم عن [illegible]
سعيد [illegible] عن رسول الله صلعم [illegible]
قال كانت [illegible]
كان لا [illegible]
و [illegible]

لرغا هذا من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري
قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلعم لابي موسى
هم قوم هذا واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة
الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله سالت عنها خبيرا سالت عنها
رسول الله صلعم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك خاصة نفسك ودع العوام

واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلعم من هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم

الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه
قبضه والا رده اليه فذلك قوله يتوفيكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان
عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق
ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم
تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي
حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم في قوله لا تدركه
الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملايكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا
واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر
قال سئل النبي صلعم فمن يرد الله ان يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال
نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل

٩٦٩٤٣

له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه
والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صَ في قوله واتوا حقه يوم حصاده
قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال
بالقسط لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده بالكيل والميزان ٤٢
قال رسول الله صلعم اوفوا الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ
وذلك تأويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صَ يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد
عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلعم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة
٤/٢ عن النبي صَ قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة
الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن النبي صَ في قوله خذوا زينتكم عند
كل مسجد قال صلوا في نعالكم شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو
داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صَ ذكر العبد الكافر فاقبضت
روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح
الخبيث حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صَ لا تفتح لهم
ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا
ثم قرأ رسول الله صَ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به
الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلعم
عن من استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني

والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله ص
عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم فمنعهم من دخول
الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي
هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف
عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله ص
الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي ص قرا فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى
فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها
جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلعم
قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر
ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي ص قال ان الله
اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها
بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن
عمرو قال قال رسول الله ص في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس
فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي ص قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك
من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال الشعبي
قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله ص ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى

الطوفان الموت

كلمهم

من ظهره كما يؤخذ بالمشط

اسال

٩٤٩٤٩

اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك مرسل الانفال اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلعم
في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل
يا رسول الله من الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلعم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة
واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول وهو على المنبر و
اعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي
المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلعم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم
الجن واخرج الطبراني بسند من [illegible] يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده
مرفوعا براءة اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلعم عن يوم الحج الاكبر
فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله صلعم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن
حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا
له بالايمان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك
في الزهد والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل
رسول الله صلعم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في
ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء
في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين

في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة
ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم
وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد رسول الله صلعم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلعم فسألاه
عن ذلك فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد مثله من حديث [illegible] وابن ماجه وابن خزيمة عن عويمر بن ساعدة الانصاري ان النبي صلعم
اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم السائحون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن
صهيب ان النبي صلعم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم
في الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج
ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلعم للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلعم
في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلعم قال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن
يقول الله وشفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي
في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلعم ان من
عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله
من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا

رسول الله ص

رسول الله صلعم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي
هريرة قال سئل النبي صلعم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين
يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد
وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت النبي صلعم فقال ما سالني عنها غيرك
منذ انزلت هذه الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا
وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلعم
في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هو دعا اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن
عمر قال تلا رسول الله صلعم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما يعني ذلك يا رسول الله
قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعلمكم بطاعة الله اخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلعم لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيات واخرج احمد عن ابي
ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا
رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ
عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
قال رسول الله صلعم واهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى
والحاكم وصححه البيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلعم
فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها فلم يجبه بشيء
حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال الجريان والطارق والذيال وذو

والكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح
والفليق والضياء والنور رآها يوسف [illegible]
افق السماء [illegible]

واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلعم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابري نفسي الرعد اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلعم في قوله ونفضل بعضها على بعض
في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلعم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما
هو قال ملك من ملائكة السحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه
حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه
عن عمرو بن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية
ويلم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت
واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم قال طوبى شجرة
في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلعم
يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلعم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو
من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلعم سئل عن قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت
والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله
صلعم عن هذه الآية فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي
بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء
سعادة ويزيد في العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم

من اعطي الشكر لم يحرم الزياده لان الله تعالى يقول لين شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي
والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء
صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوي وجهه ووقع فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسماية عام
فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي
والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه
بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة و
اخرج الايمة الستة عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر و
اخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عايشة قالت انا اول
الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس
يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي
في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض

فالارض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة الحجر اخرج
الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت رسول الله صلعم
يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله
ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال
لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله
ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا ياليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج
معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث
ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج [illegible] عن انس قال قال
رسول الله صلعم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله
وجزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
قال سال رجل رسول الله صلعم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود
والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا
ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلعم
في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج
ابن مردويه عن البراء ان النبي صلعم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب
امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم الاسرا اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري
ان عبد الله بن سلام سال النبي صلعم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله

سواد القمر

البركة في الاكل بالاصابع

وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا آية الليل قال السواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم
في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم في ولقد كرمنا بني
آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي رض قال قال رسول الله صلعم
في قوله الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعي قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم واخرج ابن
مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلعم اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس
واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم دلوك
الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلعم
في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد
وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلعم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام يبعثك
الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في
الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر
الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلعم قال لسرادق النار اربعة جدر
كثافة كل جدار اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلعم في قوله كالمهل قال
كعكر الزيت فاذا قربه اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عن انس عن رسول الله
صلعم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا
بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر هن الباقيات الصالحات مو اخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلعم
في قوله وظنوا انهم مواقعوها قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل
في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج
البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح
من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك
وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة
ان النبي صلعم قال اذا سألتم الله فسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه
تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلعم
قال ان السري الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله
لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلعم
الى نجران فقالوا ارأيت ما تقرءون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا
فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء
والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا
اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلعم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله
صلعم قال غي واثام نهران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث

الكنز لوح

يجاء بالموت

منكر

٤٦٩١

سنكرا واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن
وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته
فقال سمعت النبي صلعم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اذا احب الله عبدا نادى
جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك
قوله سيجعل لهم الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله
البجلي قال قال رسول الله صلعم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث
اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلعم
فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت
يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء الحج اخرج ابن ابي حاتم
عن يعلى بن امية ان رسول الله صلعم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي
وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلعم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه
جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلعم قال عدلت شهادة الزور
بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قد افلح
اخرج ابن ابي حاتم عن عزرة التميمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول لرجل انك تموت بالربوة
فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله
الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله
قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد

فيكون على المؤمن بردا

احتكار الطعام بمكة

والترمذي عن ابي سعيد عن النبي ص قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته النور
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام
فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت
والفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله ص انه سئل
عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون
في النار كما يستكره الوتد في الحائط القصص اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي ص سئل اي
الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما
اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة العنكبوت اخرج احمد والترمذي و
غيرهما عن ام هانئ قالت سالت رسول الله ص عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا
يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون لقمان اخرج الترمذي
وغيره عن ابي امامة عن رسول الله ص قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الاية اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي ص في قوله احسن كل شيء
خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن
جبل عن النبي ص في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني
عن ابن عباس عن النبي ص في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني
اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه الاحزاب اخرج الترمذي
عن معاوية سمعت رسول الله ص يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن ابن

عمر بن ابي سلمة وبن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلعم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا سبا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلعم
عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام
منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي
قال الحق وهو العلي الكبير فاطر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم
انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وبن جرير عن بن عباس ان النبي صلعم قال اذا كان يوم القيمة
قيل اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يس اخرج
الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلعم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلعم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر
اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فذلك قوله لمستقر لها الصافات اخرج بن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني
عن قول الله وحور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت يا
رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل
البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مصحفا الى الحوراء وهو هدب العين وانما
ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء

ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج [ابن] ...
ونحوه عن ابي الدرداء وقال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون
الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون
حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون

مثل جناح النسر سبيل او حز يعني في الحفظ والسرعة وكذب وجهل والحادثة في الدين
وجرأة على الله ورسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلعم في قوله وجعلنا ذريته
هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش
ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلعم عن قول الله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن
سعد ان رسول الله صلعم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع
قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر
اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله صلعم عن تفسير له
مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي
ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة
عن النبي صلعم انه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله من الذين لم يشأ الله ان يصعق قال هم الشهداء غافر اخرج احمد واصحاب السنن
والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فصلت
اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلعم
هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم
فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها شورى اخرج احمد وغيره وسأعبرها لك يا علي
ما اصابك من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم عن علي قال الا اخبركم بافضل آية

في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلعم قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابك من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم
والله احلم من ان يثني العقوبة في الاخرة وما عفي الله عنه في الدنيا فالله اكرم من
ان يعود بعد عفوه الزخرف اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كل اهل النار يرى
منزلته من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى
منزلته من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيقول لشكرا قال وقال

فيكون له

رسول الله صلعم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن
منزلته في النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلعم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة
ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له
شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن النبي صلعم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان
باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية
فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا يبكي عليهم
ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فيفقدهم فيبكي عليهم
واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلعم ما مات مؤمن في
غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلعم فما بكت عليهم السماء

عن انس صح
فقداه

ثابت عند بوكان الكاتب

والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج احمد بن عباس عن النبي
او اثارة من علم قال الخط الفتح اخرج الترمذي وبن جرير عن ابي بن كعب انه سمع
يقول فالزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله الحجرات اخرج ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت
ان كان في اخي ما تقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما
تقول فقد بهته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي ص قال يلقى في النار وتقول هل
من مزيد حتى يضع قدمه فيها فيقول قط قط الذاريات اخرج البزار عن عمر بن
الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا
هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلعم يقول ما قلته الطور اخرج عبد الله بن
احمد في زوائد الزهد عن علي قال قال رسول الله ص ان المومنين واولادهم في الجنة
وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله ص والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الاية النجم اخرج بن جرير وبن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي
امامة قال تلا رسول الله ص هذه الاية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى
قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا
عن معاذ بن انس عن رسول الله ص قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى
وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى
ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي ص في قوله
وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله
ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج بن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي ص في قوله

كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين
واخرج ابن جرير مثله من عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلعم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب آنيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلعم
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجاد
عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها
قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلعم اليس الله يقول في سدر
مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شواهد من حديث عتبة
بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلعم
قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود
واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم في قوله وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي
واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم عربا قال كلامهن
عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين
قال الحور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله
كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه
الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة

في الجنة شجرة تؤذي

شاهد ... عن انس قال قال رسول الله صلعم انا اول من ... [illegible]

ممايلي الغمر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين قال قال رسول الله ص هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي
قال قال رسول الله ص وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا
وكذا الممتحنة اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله ص
في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه
طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله ص فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسكها فتلك
العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلعم اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن من قبل عدتهن ن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كاين الى يوم القيمة
ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة
عن ابيه قال قال رسول الله ص ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري
بما هو كاين الى يوم القيمة وقال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال
قال رسول الله صلعم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه ورحب جوفه واعطاه من الدنيا
معصما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى
وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي ص يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
يخرون له سجدا سال سائل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلعم يوم كان مقداره

خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون
اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلعم
فاقرؤوا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
عن رسول الله صلعم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك
واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلعم هو اهل التقوى
واهل المغفرة وقال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي آله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان
اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلعم قال والله لا يخرج احد من النار حتى
يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون عبس
التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلعم قال في قوله
اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن
بشير عن النبي صلعم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله
انفطرت اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه
عن جده ان النبي صلعم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه
قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلعم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت
في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلعم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء
المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلعم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب
احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلعم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان زاد زادت حتى

اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود يوم عرفة لدشاهد واخرج الطبراني عن ابن عباس
ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت و
يحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم
قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني
رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها
واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي كان هذا
وكل هذا في صحف ابراهيم وموسى الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلعم قال
ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم
وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث
واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلعم سئل عن الشفع والوتر فقال
الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلعم
فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق
النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والشمس اخرج ابن جرير من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلعم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت
نفس زكاها الله الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلعم فقال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم
قال اذا ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم هذه الاية
يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على
كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا والعاديات اخرج ابن ابي حاتم

بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لكفور لربه لكنود قال الكنود
الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده الهيكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت
اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له
طرق لا تحصى النصر اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا
جوف له الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال
ابن كثير منكر لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب اخرج ابن
جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا
يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن آدم فان ذكر خنس وان نسي التقمه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما
حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها
ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث
طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى عليه السلام مع الخضر وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في
صحيح البخاري وغيره والثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة
موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي
وابن كثير على انه من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير
وكأن ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون
يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي

واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
رطبا وشربوا ماء فقال صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
الامن والصحة الهمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انها عليهم مؤصدة قال مطبقة ارأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى
عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم
عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها

في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه
وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا
وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن
او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل آية
الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم
كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها
وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن
الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره
على انها اشارة الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله عليه على لسان
جبريل وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن
نظامه على عقود اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجمع في كتاب قبله في العصر الخوال
اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقي منها الى الاطلاع
على مقاصده ويتوصل وابرزت فيه مخبآت يفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول
وعباب المنقول وصواب كل قول مقبول تمخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت
زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وازهارها
وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوزه
فخلصت سبائكها وسبكت فقرها فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبهت عنده الاعناق بتا
ويجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى على اني لا ابيع بشرط البراة من كل عيب
ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب فلا سيما في زمان ملأ الله
اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد شعرا انا الرابح

٩٤٥٩٤

نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان
يعرف طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم وقد نكبوا
عن علم الشريعة ونسوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان
يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبتغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا
ولا نصيرا اشعر بمسيّ القوافي بحتة مير لعاينا ونحن على قوالها امرا ومع ذلك فلا
ترى الا انوفا مشمرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة
كلما هديتهم الى الحق كان ناصيهم واعمى لهم كان الله لم يوكلهم حاذرين يضبطون اموالهم
واما الهم فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل
في كفة النقصان وايم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا
من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله
بلجام من نار ولله در القائل شعرا دابت على جمع الفضائل جاهدا وادم لها تعب القريحة
والجسد وقصدتها وجبالاله وتقع من نلتقى من حب فيها واجتهد واتاك كلام
الحاسدين وبغيهم وافضلها وجباالاله وتقع من يعتقد هلا تبعد الموت ينقطع وانا
اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما كمل على تمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان
يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي
لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه وانه لذلك امين امين قال مؤلفه تغمده الله
برحمته فرغت من تاليفه يوم السبت ثاني عشر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
سوى اشياء الحقتها بعد ذلك انتهى قد فرغ من تحرير هذه النسخة المسماة كتاب
الاتقان في يوم الجمعة عاشر شهر رمضان المبارك سنة سبع وستين بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية على صاحبها الف الف التحية والثناء

تمت بعون الملك الوهاب

وبعضهم

[illegible]

مشطط
وطهون ولدان اربعون اربسون مشطط

دعای صدوق در عهد [illegible] روز چهارشنبه [illegible]